

## المحاضرة الثالثة والعشرون.....أنواع الجدل

أنواع الجدل :

الجدال نوعان:

الأول: جدال ممدوح : الجدل لتثبيت الحق ودحض الشبهات:

من أنواع الجدل الجاز الجدل لتثبيت الحق ودحض الشبهات ومنه جدال النبي ﷺ لقومه لبيان سبيل الحق وكشف ما عندهم من الشبهات.

قال الله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ سورة النحل: الآية ١٢٥ .

وهذا النوع من الجدل أحياناً يكون واجباً، وأحياناً يكون مستحباً، فيكون واجباً إذا أثرت الشبهات في وجه الإسلام، وقام بعض الناس بتزييف الحقائق لطمس معالم الإسلام ، أو لتشويه صورته ، هنا تجب المجادلة لتبيين حقائق الإسلام ، وكشف زيف خصومه، ومع ذلك فإن المجادلة يجب أن تكون بالتي هي أحسن كما أمر ربنا تبارك وتعالى، فليس فيها شيء من السب والشتم، بل ليس فيها إلا إظهار الحق وتبينه للناس.

وقد يكون الجدل مستحباً لدعوة غير المسلمين للإسلام، وذلك ببيان ما هم عليه من سوء الديانة وفساد المعتقد، وتحريف ما بين أيديهم من الكتاب إذا كانوا أهل كتاب، مع بيان دين الله تعالى وذلك أيضاً لا يكون إلا بالتي هي أحسن كما أمر ربنا تبارك وتعالى.

قال الله تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ ﴾ سورة العنكبوت: الآية ٤٦ .

الثاني: الجدل المذموم:

وينقسم إلى أقسام كثيرة فمنها ما هو كفر بالله تعالى، ومنها ما يوجب النار ، ومنها ما هو علامة على الضلال، ومنها ما يورث العداوة ويقطع المودة، ومنها ما يولد الكبر في قلب صاحبه.

الفرق بين الحوار والجدل

فالحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقا بعد ذلك.

الجدل: هو مقابلة الحجة بالحجة، وهو شدة الخصومة، والقصد منه إلزام الخصم واسكاته، او ان لا يصير المجادل ملزماً من الخصم. بينما الحوار: تداول الكلام في القضايا الخلافية بغية الوصول الى الحقيقة، او تسويات تحافظ على حق الطرفين. وكذلك الجدل هو على الأغلب الرد في الخصومة وما يتصل بذلك ، ولكن في إطار التخاصم في الكلام، فالجدال والمجادلة والجدل، كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له ، وفي القرآن ما يدل على هذا الفرق فقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط وهي: قوله تعالى : ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ سورة الكهف، الآية ٣٤ . ، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ سورة الكهف ، الآية ٣٧ ، وقوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ سورة المجادلة ، الآية ١ .

ويفسر الحوار في الثلاثة مواضع بأنه مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه. ففي قوله تعالى: [ وهو يحاوره ] يخاطبه ويكلمه.

وقوله تعالى : تَحَاوَرَكُمَا " أي يراجعه الكلام من حار يحور إذا رجع وسألته  
فما أثار كلمه ". وفُسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إن الله سميع  
لما يتجاوبانه ويتحاورانه.

وبهذا يتبين أن الحوار في القرآن أطلق على تراجع الكلام والمخاطبة  
والمجاوبة فيه.

أما الجدل في القرآن الكريم فقد ورد تسعة وعشرين مرة كلها في سياق الذم  
إلا في ثلاثة مواضع.